فبأيّ وجه قصد صح اذ الكل داع لاعلاء كلمة الله واقامة دينه وحفظ نظام
الاسلام قال تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فاعتبر
المالكية ما فيه من رحمتنا ورحمتهم فيستوقوا له في العبارات واعتبر ان
من حيث الجناية عليهم فوضعوه هناك وجعله المحدثون واسطة والمذهب
اقرب لطريق القوم في هذا الامر اذ كله رحمة والله اعلم **قاعدة** الغضب جمرة
في القلب تلهب عند مثيرها من حق او باطل فاذا كان صاحبها محقا لم يتم
لغضبه شئ لقوة البساط الذي منه وقع انبعاثه وان كان مبطلا لم يزل
امره في جمود حتى يضمحل وقد مدح الله المؤمنين بالانتصار للحق فقال تعالى
والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون ثم ندبهم للعفو بقوله تعالى فمن عفى واصلح
فاجره على الله وجاء من مكارم الاخلاق ان تعفوا عمن ظلمك وفي حديث يقول
الله تعالى لمن دعى على ظالمه انت تدعوا على من ظلمك ومن ظلمته يدعوا عليك
فان اردت ان استجيب لك استجيب عليك وقال عليه السلام ايعجز احدكم ان يكون
كابي ضمضم الحديث لكن في البخاري كانوا يكرهون ان يستذلوا فاذا قدروا
عفوا انتهى وهو عين الواجب ومقتضى عز المؤمن وقيامه لحق الشرع
والطبع الكريم والله اعلم **قاعدة** نفي الاخلاق الذميمة بالعمل بضدها عند اعتراضها
كالثناء على المحسود والدعاء للظالم بالخير والتوجه له بوجوه النفع رجوعا لقوله
ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وقوله صلى الله
تعالى عليه وسلم ثلاثة لا يخلوا ابن آدم منهم الحسد والظن والطيرة فاذا حسدت
فلا تبغ واذا تطيرت فامض واذا ظننت فلا تحقق الحديث وجملته دالة على
الاعراض عن موجب تلك الاشياء دفعا للضرر وقد قيل البر الذي لا يوذي الذر
والمؤمن مثل الارض يوضع عليها كل قبيح ولا يخرج منها الا كل مليح رزقنا
الله عز وجل العافية بمنه **قاعدة** العافية سكون القلب وهدوه سواء كان
ذلك بسبب او بلا سبب ثم ان كانت الى الله تعالى فهي العافية الكاملة والا
فعلى العكس وعافية كل قوم على قدر حالهم كما تقدم والفتنة تحسبها قال ابن
الوليد والفتنة الباطنة قد عمت وهي جهل كل احد بمقداره فلزم اعتبار

العبد

العبد العافية في نفسه لنفسه حتى لا تناله الفتن والا هلك في مصالح الخلق
دينا ودنيا فتأمل هذه النكتة فانها من واجبات الوقت والله اعلم **قاعدة**
ما لا اثر له في الخارج الحسي من المضاد فاعتباره مشوش لغير فائدة ثم من ثمة كان
كل مض في العرض بالقول او بالظن ماموراً بالصبر عليه لقوله تعالى واصبر على
ما يقولون بخلاف الفعل اذ امر عليه السلام بالهجرة عند قصدهم به له وقال عليه السلام
المؤمن كيس فطن حذر ثلاثا تغافل يعني في القول والظن لا في الفعل ورغب
صلى الله تعالى عليه وسلم في الفرار من الفتن وترجم البخاري ان ذلك من الدين
فوجبت مراعاته **قاعدة** تمام الشئ من وجه ابتدائه وللوارث من النسبة
على قدر موروثه وارثه منه وقد بدى الدين غريبا وسيعود غريبا فلا يتم
في زمن غربته الا بالهجرة كما كان اولا وما نقص نبي من قومه غالبا بل حملة لقول
ورقة لم يات احد بمثل ما جئت به الا عودي والنسبة معروضة ابدا الوجود
الاذى فلذلك لا تجد كبيرا في الدين الا مقابلا بذلك والحديث اشد الناس بلاء
الحديث **قاعدة** اكتساب الاخلاق عند الحاجة اليها بز والضد ها متعذر
الا بتوطين متقدم والا تعب مريدها فيها وقال عليه السلام انما العلم بالتعلم
وانما الحلم بالتحلم ومن يطلب الخير يعطه ومن يتق الشر يوقه رواه ابو نعيم
في اداب العالم والمتعلم والله اعلم **باب قاعدة** اقرار العبد بعيبه وبنعم الله عليه
دون تتبع ذلك بتفاصيله يزيد في جرأته ويمنعه من التحقق لحقيقته لعدم
حقيقة ما بعده وتتبع ذلك تفصيلا يقضي بارتسامه في النفس جملة حتى
يوثر موجبها اعترافا بالنقص في الاولى وشكر النعمة في الثانية فافهم **قاعدة**
فائدة التدقيق في عيوب النفس وتعرفها وتعرف دقايق الاحوال معرفة
المرء بنفسه وتواضعه لربه ورؤيته قصوره وتقصيره والافلس في قوة
البشر التبري من كل عيب بازالته اذ لو انك لا تصل اليه الا بعد فناء مساويك
ومحو دعاويك لم تصل اليه ابدا فافهم **قاعدة** تمييز الخواطر من مهمات اهل
المراقبة لنفي الصوارف عن القلوب فلزم الاهتمام بها لمن له في ذلك ادنى
قدم والخواطر اربعة رباني بلا واسطة ونفساني وملكي وشيطاني وكل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)